

عنوان الورقة البحثية:

الحذف؛ ترجمته من العربية إلى الملايوية: دراسة تحليلية

الباحثة (1):

لبني بنت عبد الرحمن

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)

lubna@usim.edu.my

الباحث (2):

د. شمس الجميل بن يوب

الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية (IIUM)

sjamili@iium.edu.my

الباحث (3):

د. أكمل خزيري بن عبد الرحمن

الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية (IIUM)

akmalkhuzairy@gmail.com

ملخص البحث

الحذف نوع من الأساليب اللغوية، وهو ظاهرة لغوية يتميز به القرآن الكريم واللغة العربية، حيث نجده كثيرا في النص القرآني وغيره لأغراض معينة. ويعد الحذف عنصرا من عناصر الاتساق، في لسانيات النص، حيث إنه يمثل وظيفة الربط والاتساق بين أجزاء النص يتعرف عليه القارئ عن فهمه للمحذوفات. والتعرف على المحذوف يتطلب الرجوع إلى افتراض العناصر التي سبقته في النص. يحاول البحث دراسة ترجمة هذه الظاهرة متخذا النص القرآني نموذجا للنظر في أساليب المترجمين في التعامل معها، والتأكد من مدى مراعاتهم للعلاقات الاتساقية بين أجزاء النص. والملاحظ، أن أساليب المترجمين تتنوع في التعامل مع الحذف في النص القرآني، حيث إن المحذوف يذكر ويترجم في الترجمة تارة، ويهمل ذكره تارة أخرى، وقد يأتي ذكره بتلخيص القول. وقد يكون ذكر المحذوف أجدر من إهماله أو تركه، من أجل تكوين الارتباط والاتساق بين الآيات المترجمة.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الحذف، الاتساق، أساليب الترجمة.

مقدمة

إنّ الحذف ظاهرة لغوية، تشترك فيها اللغات الإنسانية، وتبدو مظاهره في بعض اللغات أكثر وضوحاً (طاهر سليمان حمودة، 1982: 9)، ويتجلى ذلك في اللغة العربية، إذ إنه من خصائصها اللغوية التي تميل إلى الإيجاز والاختصار، فنلاحظ وجود هذه الظاهرة كثيراً في النص القرآني، والتي تعدّ من إعجازه العظيم. وفي هذا الصدد، ندرس الحذف بكونه عنصراً من عناصر الاتساق التي تؤدي دوراً في ربط أجزاء النص ببعضها ببعض. وتركز الدراسة على ترجمته من العربية إلى الملايوية. ونقصد بترجمة الحذف هنا ترجمة الفراغ الذي أحدثه الحذف في النص، أي المحذوف.

وفي عملية الترجمة، معرفة تقدير المحذوفات أمر مهم للوصول إلى المعنى، من أجل إفهام القارئ معاني القرآن الكريم، والحفاظ على القيمة التواصلية للنص المصدر. فينبغي على المترجم إظهار المحذوفات في مواضع يرى أن المعنى المراد فيها لم يتحقق إن لم يتم ترجمتها. فمن الضروري ألاّ يُهمل المترجم ترجمة المحذوفات التي من خلالها يفهم القارئ مقصود الكلام، إما على مستوى أية واحدة، وإما مستوى أكثر من آية. وبهذه الطريقة، تحقق الترجمة الاستمرارية، والاتساق، والارتباط بين الأحداث في النص الهدف، وتحقق في الوقت ذاته تواصليتها.

تختص هذه الورقة بدراسة ترجمة الحذف من العربية إلى الملايوية، لاستعراض أساليب ترجمة المحذوفات عند مترجمي القرآن الكريم بالملايوية في وسعهم لخلق الاتساق في النص المترجم.

الاتساق من خصائص النص

يعد الاتساق من الخصائص التي لا بد من توفرها في نصّ ما، لكونه يؤدي دوراً فعالاً في بناء النص بواسطة عناصره، مثل الضمائر، والروابط، والحذف، وغيرها، إذ إنه يربط بين أجزاء النص بعضها ببعض من أجل تيسير فهم القارئ للنص، وتحقيق تسلسل الأفكار فيه. وهو يشير إلى وجود صفة الانضمام بين أجزاء النص التي تجعلها مترابطة ومجموعة، وهذه الصفة كذلك تجعل النص منتظماً في ذاته ومفهوماً عند القارئ.

وفي ضوء نظرية علم النص أو لسانيات النص، يهتم اللغويون بوحدة النص وتماسكه، فهم ينظرون إلى النص نظرة شمولية كاملة، قائمة على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية الدلالية الجامعة للنص من أدلة إلى

أخرى، بفضل مجموعة من الوسائل والأدوات يتمّ بواسطتها تجاوز حدود الجملة إلى فضاء النص¹، تلك الوسائل والأدوات التي تعمل على ترابط النص وتماسكه، أهمها الاتساق والانسجام وعناصرهما.

نشهد منذ القرن العشرين محاولات في الربط بين الترجمة وعلم النص من أجل إقامة الدليل على تضافهما في مجال الترجمة، حيث نجد الكثير من الباحثين اللغويين قد كرسوا جهودهم في دراسة الترجمة وتحليلها في ضوء علم النص.² ومن الموضوعات التي تشغل بالهم لدراساتها الاتساق - بجانب موضوع الانسجام - والذي يعد من أهم المكونات في مجال لسانيات النص وتحليل الخطاب، وأكثر فائدة يمكن أن تطبق على مجال الترجمة؛ وذلك لأن الترجمة عملية نصية، وهي تتعامل مع النص دائما. وهذا يعني أن الاتساق أمر لا يناقشه اللغويون في مجال علم النص فحسب، بل أصبح موضوعا يولع بدراسته الدارسون في مجال الترجمة، إذ إنه ينبغي أن تحظى هذه القضية كذلك بالاهتمام اللازم في دراسات الترجمة من أجل إحداث الاستمرارية في النص المترجم أو النص الهدف. وذلك بسبب الدور الذي تؤديه ظاهرة الاتساق في تحقيق نصية النص وتماسكه وترابطه، وهذا مهم لأنّ النص بلا اتساق قد لا يُفهم منه شيء ولا تكتمل أفكاره.

لقد سبق القول إن من عناصر الاتساق الضمائر، والحذف، وغيرهما، فترتكز الدراسة في هذه الورقة على دراسة الحذف بوصفه عنصرا من عناصر الاتساق، بالنظر في أساليب ترجمته لدى مترجمي القرآن الكريم بالملايوية.

الحذف: عنصر من عناصر الاتساق

يقسم بعض الباحثين الحذف في اللغة العربية إلى نوعين رئيسيين: الحذف في الصيغ، والحذف في التراكيب أو الجمل. و أما الأول فهو يتمثل في حذف حروف أو حركات مثل: حذف حروف العلة، أو حذف التنوين، أو حذف الضمة والكسرة والفتحة، وغيرها. ويسمّى كذلك بالحذف الصرفي والصوتي (طاهر سليمان حمودة، 1982: 155). و أما الحذف في التراكيب فهو يتمثل في حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من النص. فإذا نظرنا في أنماط الحذف عند ابن هشام (1998م: ج2، 392-439)، نجد أنها كذلك تشمل حذف الحركة مثل: التنوين، وحذف الحرف مثل: قد، وما، وفاء الجواب وغيرها، وحذف الكلمة من الاسم والفعل، وحذف العبارة، وحذف الجملة، والكلام بجملة، وحذف أكثر من الجملة.

قال أحد الباحثين: "وقد يعد الحذف جائزا أو ضروريا، وبخاصة في حال طول العنصر اللغوي؛ وبعبارة أخرى، طول الجملة الذي يسبب مللا وتكرارا، كما أنه يساعد على الفهم السريع للمعنى، ويجعل القارئ في اتصال دائم بالعناصر الأخرى المكونة للجملة، فيسهل عليه الربط بينهما" (محمد نور حسين، 2000م: 34). ويوحى إلينا هذا القول بأن الحذف يؤدي وظيفة الربط والاتساق بين أجزاء النص.

يقوم هذا النوع من الاتساق بحذف عناصر معينة للنص، وذلك بحذف بعض العناصر اللغوية في جمل أو نص، والتعرف على المحذوف يتطلب الرجوع إلى افتراض العناصر التي سبقته في النص. فالحذف كما أشار إليه هاليداي ورقية حسن هو استبدال بالصفير، حيث يعدّ الاستبدال والحذف متساويين من ناحية، على أنهما يقومان بوظيفة استبدال عنصر في نص، غير أنهما يختلفان من ناحية أخرى لأنّ علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال. و أما الحذف فهو يستبدل بالصفير، وعلاقته لا تخلف أثرا، ولا يحل محل المحذوف أي شيء (محمد خطابي، 1991م: 21)، ولا يمكن معرفة المحذوف إلا باعتماد إلى ما ورد فيما سبقه من الجملة أو النص.

والجدير بالذكر أنه لمن المهم أن يوجد دليلا بوصفه مرجعا أو مفسرا للمحذوف، مقالي أو مقامي، فلا حذف إلا بدليل، وإلا فأصبح الكلام مبهما، فإنّ وجود دليل على المحذوف شرط من الشروط الأساسية، كما ذكر ابن هشام في المغني (ابن هشام الأنصاري، 1998م: ج 2، 360-366). وفي الترجمة، ولا سيما في ترجمة القرآن الكريم، نلاحظ أن المترجم يؤدي دورا مهما في ترجمة الفراغ الذي أحدثه الحذف عن طريق الدليل الوارد في النص، أو بالرجوع إلى كتب التفسير حتى لا تقع الترجمة في الخطأ أو القصور.

أساليب ترجمة المحذوف في النص القرآني

نحاول، في هذه الورقة، أن نستعرض لأساليب مترجمي القرآن الكريم وطريقتهم في التعامل مع المحذوفات أثناء تناولهم إياها في ترجمة النص القرآني. وقد اتخذنا النماذج القرآنية من قصص الأنبياء، نظرا لكونها قصة ذات علاقة اتساقية قوية بين أجزائها في سرد الأحداث الواقعة. وفي إجراء التحليل للنماذج القرآنية نستتير بثلاث ترجمات القرآن الكريم بالملايوية، سعيًا وراء النظر في أساليب هذه الترجمات في ترجمة المحذوف ومدى مراعاتهم لتحقيق الاتساق بين أجزاء القصة، فالترجمات المعنية هي: (*Al-Quran: Mushaf Malaysia dan*)

(Terjemahan)³، و (Tafsir Pimpinan Rahman kepada pengertian al-Quran)⁴، و (Tafsir Mahmud Yunus:)⁵ (Al-Quran nul Karim: Rasm Uthmani).

ومن الملاحظ، أن أساليب المترجمين قد تتنوع في التعامل مع الحذف في النص القرآني، حيث إنهم قد يقومون بترجمة المحذوفات في بعض المواضع، وقد يتركونها، حيث إن المحذوف يذكر ويترجم في الترجمة تارة، ويترك و يهمل ذكره تارة أخرى، وقد يأتي الذكر بتلخيص القول. وفي هذا الموضع، نقدم ثلاثة فقط من أساليب ترجمة المحذوف لدى مترجمي القرآن الكريم بالملايوية: ترجمة المحذوف ضروريا، وترجمة المحذوف جوازا، وترجمة المحذوف بتخليصه.

الأسلوب الأول: ترجمة المحذوف أو ذكره ضروريا

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾⁶

ترجمته:⁷

(ت1):

Maka apabila (utusan pembawa hadiah itu) datang menghadap Sulayman, Sulayman berkata (kepadanya)...

(ت2):

Maka apabila (utusan pembawa hadiah) datang mengadap Sulaiman, berkatalah Sulaiman (kepadanya)...

(ت3):

Tatkala sampai hadiah itu kepada Sulaiman. Dia bersabda...⁸

المنافشة:

قد حذف الفاعل في الآية ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾، وتقديره: فلما جاء الرسول⁹ (محمود صافي، 1998: ج10، 166)، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى في الآية التي سبقتها، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾¹⁰. فقام بعض المترجمون بترجمة الفاعل المحذوف بـ (utusan pembawa hadiah)، بمعنى "رسول حامل الهدية".¹¹ وأما بعضهم، فيأتي بترجمة أخرى، مثل: (hadiah itu)، أي الهدية، بإسناد الجيء إلى الهدية، فاكتملت الجملة الملايوية،

وارتبطت مع الجملة السابقة لها. وإن لم تذكر الترجمات الفاعل فاختلّت البنية النحوية للجملة، كالآتي: (Maka apabila (zero) datang mengadap Sulaiman)، أو (Tatkala sampai (zero) kepada Sulaiman...)، فنتساءل: من جاء؟ أو ما وصل؟ ومن ثم، أنه لمن الضروري الإتيان بترجمة المحذوف في هذه الحالة. وفي هذا الموضع، نرى أن الترجمات أعلاه تقدم ترجمة مقبولة في اللغة الهدف حسب ما وضحنا آنفاً، ومع ذكر المحذوف في اللغة الملايوية، أي الإتيان بالفاعل، تكتمل الجملة الملايوية، ويخلق الاتساق بين السابق واللاحق من الآيات الكريمة.

والمثال الآخر لهذا الأسلوب، في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾¹²

ترجمته:

(ت1) و (ت2):

"Aku tidak akan berhenti berjalan sehingga aku sampai di tempat pertemuan dua laut itu, atau aku berjalan terus bertahun-tahun."¹³

(ت3):

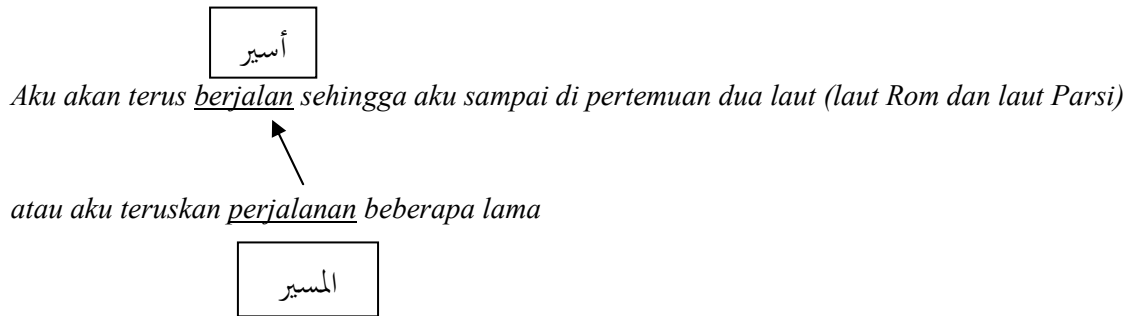
Aku akan terus berjalan sehingga aku sampai di pertemuan dua laut (laut Rom dan laut Parsi) atau aku teruskan perjalanan beberapa lama."¹⁴

المناقشة:

وقع الحذف الفعلي في الآية بعد ﴿لَا أَبْرَحُ﴾، وهو عند بعض اللغويين والمفسرين خبر لا أبرح، تقديره: لا أبرح أسير حتى...¹⁵، وفي هذا الصدد، نجد أن كلا من الترجمات الثلاث تقوم بذكر المحذوف "أسير" وترجمه بـ(berjalan). فلاحظوا ترجمة (لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) أعلاه.

ونرى أنه لمن الضروري ذكر المحذوف في الترجمة، إذ بدونه يحدث نقص في توصيل المعنى المراد، فلو قلنا: (aku tidak akan berhenti (zero) sehingga)، أي: "لن أتوقف عن (zero) حتى"، فنتساءل: عمّ تتوقف؟ ومن ثم أن ذكره أمر مطلوب في الترجمة الملايوية، كي نتأكد على أن المقصود المراد هنا هو "السير"، وليس "الجري"، وغيره من الأفعال البدنية. ومن ثم أن ترجمة المحذوف هنا ضروري تحقيقاً لتواصلية الترجمة. أضف إلى ذلك، نرى أن ذكر المحذوف يخلق الاتساق بين أجزاء الآية، عن طريق تكرار لفظ (berjalan)، إما تكرار اللفظ

نفسه كما في (ت1) و(ت2)، وإما تكرار اللفظ باشتقاقه كما في (ت3)، أي بلفظ (*perjalanan*)، ويعني المسير، كما يلي:



الأسلوب الثاني: ذكر المحذوف جوازا

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ﴾¹⁶

ترجمته:

(ت1) و(ت2):

Musa menjawab, "Dialah yang memiliki dan mentadbirkan langit dan bumi...

(ت3):

Berkata Musa: (zero) Ialah Tuhan (yang mengatur) langit dan bumi ...¹⁷

المناقشة:

ظهرت الآية أعلاه إجابة عن السؤال الذي طرح فرعون لموسى عليه السلام في الآية الثالثة والعشرين التي تسبقها، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، وقد حذف المبتدأ (هو) من الآية قبل ذكر الرب، أي: هو رب السموات والأرض... (محمود صافي، ج10، 1998: 63-64). نلاحظ فيما تقدم أنه لا اختلاف بين (ت1) و(ت2) في ترجمة الآية، إذ إنهما مترجمان بالقول (*Dialah yang memiliki dan mentadbirkan...*)، يعني (هو) الذي يملك ويدبر.. ترجمة للمبتدأ المحذوف (هو)، ونشهد من هذه الترجمة أنها تترك ترجمة كلمة (رب)، وما يقابلها في الملايوية (*tuhan*)، ويبدله بالاسم الموصول (*yang*). نرى أنه لمن الأفضل ألا يتركها المترجمون، إجابة عن السؤال المطروح، وفي الوقت نفسه، توثيق الارتباط الشديد بين الآيتين السابقة واللاحقة، ونمثل الترجمة كالآتي: (*Dialah Tuhan yang memiliki dan mentadbirkan...*)، بمعنى (هو الرب الذي يملك ويدبر...).

و أما (ت3)، فهي لا تظهر بترجمة المبتدأ المحذوف (هو)، وإنما تقوم باستخدام حرف التفسير (ialah) في مكانه، والذي في رأينا، وفي نظام اللغة الملايوية، غير صحيح، لأن الحرف يقع دائما بين المبتدأ (subject) وخبره (predicate)، أو أمام المركب الاسمي (Nik Safiah Karim et.al, 2009: 263).

وفي هذا الصدد، يجوز على المترجم الإتيان بالمبتدأ (subject)، مثلما نجد في الترجمتين المذكورتين، أي بذكر ضمير (Dialah)¹⁸، أو (Dia) فقط، فأصبحت الترجمة أفضل ومراعية لنظام اللغة الهدف، وأكثر اتساقا بما سبقها: (Dialah Tuhan (yang mengatur) langit dan bumi)، أو (Dia ialah Tuhan (yang mengatur) langit dan bumi). وكذلك، نرى أن يجوز أيضا أن نترك ترجمة المحذوف: (Musa menjawab: (zero) Tuhan (yang memiliki dan mentadbirkan...¹⁹، لاعتبار الآية جوابا مباشرا عن السؤال (مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)، بحذف ضمير (dia) أي (هو).

ومن ذلك أيضا، قوله تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾²⁰

ترجمته:

(ت1) و(ت2):

Lalu Kami wahyukan kepada Musa, "Pukullah laut itu dengan tongkatmu." (Setelah dipukul) maka terbelahlah laut...

(ت3):

Kemudian Kami wahyukan kepada Musa: Pukullah laut itu dengan tongkatmu! (zero) Lalu terbelahlah laut itu...

المنافشة:

وقع الحذف الفعلي (ضرب)، أي "ضرب موسى"، من الآية للإيجاز البلاغي، بين ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾، و﴿فَانْفَلَقَ﴾، حيث يقتضي أن يحدث الضرب قبل انفلاق البحر. ومن ثم، قام العلماء بتفسير المحذوف كآتي: (فضرِب فانفلق)²¹. وفي هذا الموضع، نرى أن بعض المترجمين لا يأتي بالمحذوف، كما في (ت3)، أما بعضهم الآخر فيقوم بترجمة المحذوف، كآتي: (setelah dipukul)، ويعني "بعد أن يُضْرَب".

نرى أنه يجوز هنا أن نأتي بالمحذوف أو نتركه، و لا تزال الترجمة، في كلا الأسلوبين، تحافظ على اتساق أجزاء الآية وارتباطها بعضها ببعض. أما إذا ذكرنا (setelah dipukul)، فيتحقق الاتساق بين اللاحق

والسابق خلال تكرار لفظ (pukul)، وأما بدون ترجمة المحذوف فإن المعنى المراد ما زال مفهوما لدى القارئ، خلال استخدام الأداة الرابطة الملايوية (lahu)، نحو في (ت3): (*Lalu terbelahlah laut itu*)، والتي تدل على الترتيب والتعقيب. وبإمكانها فتحقق الاستمرارية والاتساق بين الحدين، أي بين (الأمر بالضرب) و(وقوع الانفلاق)، إذ إنه لا ريب فيه أن الانفلاق يترتب على ضربه للحجر كما يفهم من السياق.

الأسلوب الثالث: ترجمة المحذوف بتخليصه

قال تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ²²

ترجمته:

(ت1)

28- “Pergilah bawa suratku ini, serta campakkanlah kepada mereka, kemudian berundurlah daripada mereka...

29- (*Setelah membaca surat itu*), raja negeri Saba’ itu berkata, “Wahai para menteri!...

(ت2)

28- “Pergilah bawa suratku ini, serta campakkanlah kepada mereka, kemudian berundurlah dari mereka...

29- (*Setelah membaca surat itu*), berkatalah raja perempuan negeri Saba’, “Wahai ketua-ketua kaum...

(ت3)

28-Pergilah engkau (membawa) suratku ini, lalu jatuhkan kepada mereka, kemudian berpalinglah dari mereka...

29- Ratu Saba’ berkata (*setelah menerima surat itu*): Wahai orang-orang cerdik pandai...

المنافشة:

وقع الحذف بين الآيتين، حيث إن تقدير المحذوف عند ابن عاشور (2000م : ج19، 253): (فذهب الهدهد إلى سبأ، فرمى بالكتاب، فأبلغ الكتاب إلى الملكة، وهي في مجلس ملكها فقرأته، قالت أيها الملاء إلخ)، وكذلك، أن تقديره عند بعض المفسرين (الصابوني، د.ت: ج2، 389-390): (أخذ الهدهد الكتاب، وذهب إلى بلقيس وقومها، فرفرف فوق رأسها، ثم ألقى الكتاب في حجرها).

ونلاحظ أن الترجمات كلها لا تقوم بترجمة الجمل المحذوفة التي يقدّرها المفسرون، وعلى الرغم من ذلك، نرى أن الترجمات لا تزال تحافظ على القيمة التواصلية للنص الهدف، وتحقق الاتساق بين الآيتين، فكيف يكون ذلك؟ وذلك لأنها تأتي في ترجمة الآية الثانية بالعبارة التي تدل على وصول الكتاب أو الرسالة إلى الملكة، وتضعها بين القوسين.

(ت1) و(ت2):

(Setelah membaca surat itu)، يعني: (بعد أن تقرأ الرسالة)، قالت...

(ت3):

(setelah menerima surat itu): بمعنى: (بعد أن تتسلم الرسالة)...

وبهذا التعبير، نفهم أن الرسالة من سليمان قد وصلت الملكة، ويقتضي وقوع أحداث عدة قبل ذلك، مثل: "ذهاب الهدهد إلى سبأ، ثم إلقاء الرسالة إلى الملكة، ثم استلامها الرسالة"، ونحو ذلك. غير أن المترجمين اختصروا في ذلك واكتفوا بتلك العبارة التي في اعتبارنا ملائمة للدلالة على وصول الرسالة بعد وقوع الأحداث السالف ذكرها.

ومن ذلك، قوله تعالى:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَىٰ يَاسَاتٍ إِلَٰحٍ﴾²³

ترجمته:

(ت2):

(Setelah ia berjumpa Yusuf, berkatalah ia): Yusuf, wahai orang yang benar (pada segala-galanya)! Ta'birkanlah kepada kami (seorang bermimpi melihat)...

(ت3):

(Setelah pelayan itu berjumpa dengan Yusuf, dia berseru): Yusuf, wahai orang yang benar! Terangkan kepada kami (takwil mimpi)...

المناقشة:

ذكر ابن عاشور (2000م: ج12، 72) أن الآية خطاب بالنداء مؤشر إلى قول محذوف في الكلام، وهو القول الذي نجا وادكر بعد أمة كما سبق وروده في الآية ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾²⁴، إذ حذف من الكلام ذكر إرساله ومشيه ووصوله للإيجاز. وذكر بعض المفسرين تقدير القول المحذوف: (فأرسلوه فانطلق الساقى إلى السجن، ودخل على يوسف وقال له يا يوسف أيها الصديق...)، أو (فأرسلوه إلى يوسف، فأتاه فقال: يوسف أيها الصديق...) ²⁵. فيتضح لنا تواجد الحذف القوي في الآية التي تشكل الاتساق بين الآيتين اللاحقة والسابقة.

وجدنا أن اثنتين من الترجمات المدروسة تلجآن إلى تلخيص القول المحذوف ليكون بين القوسين: (Setelah ia berjumpa Yusuf, berkatalah ia)، أي (بعد أن يقابل يوسف، قال له) كما في (ت2)، أو (Setelah pelayan itu berjumpa dengan Yusuf, dia berseru)، بمعنى (بعد أن يقابل الساقى يوسف، ناداه) كما في (ت3).

فنرى، في هذه القضية، أن ذكر المحذوف، أي الإتيان بتلخيصه كما ورد في (ت2) و(ت3)، يجعل الآيات الكريمة أكثر اتساقاً بين اللاحق والسابق، ويجعل القصة أكثر روعة ومثيرة لدى القارئ.

خاتمة

الحذف ظاهرة لغوية يتميز بها القرآن الكريم واللغة العربية. ونلاحظ وروده في النص القرآني كثيراً جداً طبقاً لقول ابن جني: "...ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام من كثرة المحذوف..." (ابن جني، 2004: 88). ويُعدّ الحذف ظاهرة لغوية تخدم غرضاً بلاغياً، وهو يبيّن في أتم صورة وفي أحسن موقع (أبو شادي، 1991: 9). وللحذف أسرار بلاغية معينة، فقد ذكر الجرجاني في الدلائل: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر..." (الجرجاني، 1992م: 146).

إن النص القرآني يتميز بالإيجاز، وإنه حافل بظاهرة الحذف. ويجدر بنا الذكر أننا لا يمكن التعرف على تقدير المحذوف إلا بوجود دليل يفسره أو سياق يعين على إدراكه. ومعرفة المحذوف أمر ضروري في فهم النص القرآني فهما دقيقاً وجيداً. وينبغي للمترجم أن يراعي وقوع الحذف في النص ثم يقوم بإبراز المحذوف في بعض

المواضع بترجمته، أو بتلخيصه بغية تحقيق تواصلية الترجمة ومقروئيتها. وتحقيق الاتساق في النص الهدف، في حد ذاته، مهم إذ أن بعض المحذوفات لا بد من ذكره في الترجمة، إذ بدونه لا توفي الترجمة المعنى المراد، أو لا توافق مع نظام اللغة الهدف من حيث قواعده وأسلوبه. و أما بعض المحذوفات في النص القرآني فيجوز إهمال ذكره، لأنه لا يؤدي إلى خلل أو نقص في البنى النحوية للغة الهدف.

وفي ضوء ما تقدم، آثرنا بأن الحذف موضوع لا يستغني عنه المترجم لمراعاته في الترجمة، ولا سيما في ترجمة النص القرآني. ويأتي دور المترجم لأن يقوم بترجمة المحذوفات في مواضع حيث لا يفهمها القارئ، ليستجلي منها المعنى المراد من كلام الله المعجز. و فضلا عن ذلك، ندرك أنه لمن المستحسن أن نبلور تلخيص محذوف القول لربطه بين السابق واللاحق بشكل ملحوظ.

المراجع العربية

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2004م)، الخصائص، ج1، القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- ابن عاشور، محمد طاهر، (2000م)، تفسير التحرير والتنوير، ج19، بيروت: مؤسسة التاريخ.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، (1998م) مغني اللبيب عن كتب الإعراب، تقديم ومراجعة: حسن محمد وإميل بديع يعقوب، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو شادي، مصطفى عبد السلام، (1991م)، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، القاهرة: مكتبة القرآن.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (1992م)، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني.
- طاهر سليمان حمودة، (1982م)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، إسكندرية: الدار الجامعية.
- محمد خطابي، (1991م)، لسانيات النص، لبنان: المركز الثقافي العربي.
- محمد نور حسين، (2006م)، ظاهرة الحذف في سورتي هود ويس: دراسة نحوية وبلاغية، كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. (رسالة جامعية غير منشورة)
- محمود صافي، (1998م)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دمشق: دار الرشيد.
- الصابوني، محمد علي، (د.ت)، صفوة التفاسير، ج2، القاهرة: دار الحديث.

المراجع الأجنبية

- Liu Shu-jie. (Sep. 2008). Study of relations between translation and language at present. *Sino-US English Teaching*, USA, 5(9), 45-48. See: www.linguist.org.cn/doc/su200809/su20080908.pdf
- Nik Safiah Karim, et.al. (2009). *Tatabahasa Dewan*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

¹ مستفادة من ورقة مقدّمة في مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب بالرباط من 22-24 مارس 2010م كتبها د. صالح التنقاري ود. عبد الناصر عثمان صبير، بعنوان (نحو النص في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنّى: دراسة وصفية وتحليلية).

² أكّد أحد الباحثين على ازدياد عدد اللغويين الذين حاولوا ربط بعض مجالات اللغويات الحديثة بالترجمة، ومن تلك المجالات لسانيات النص. انظر: Liu Shu-jie, Study of relations between translation and language at present, p45.

³ سعى في ترجمته مجموعة من المترجمين الماليزيين. تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على الطبعة الثالثة المطبوعة سنة 2007م نشرها ياياسن رستو (Yayasan Restu)، ماليزيا.

⁴ قام بترجمته الشيخ عبدالله بسميه، وهو من أشهر الترجمات بالملايوية منذ 1980م، وأصبحت هذه الترجمة أحد المراجع الرئيسة عند الدارسين والباحثين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى الملايوية لكونها قد حصلت على الاعتراف الرسمي من قسم الشؤون الدينية التابع لمكتب رئيس الوزراء الماليزي. وتعتمد الباحثة على الطبعة الثانية عشر المطبوعة سنة 2000م.

⁵ وهو تفسير القرآن الكريم للعالم الإندونيسي محمود يونس منذ 1973م، وهو من ترجمات القرآن الكريم المعترّفة في الجمهورية الإندونيسية وماليزيا. وتعتمد الباحثة على الطبعة المنقحة قام بتنقيحها باللغة الملايوية عدد من الأساتذة الماليزيين سنة 2008م.

⁶ سورة النمل: 36.

⁷ يستعمل الباحثون الرموز الآتية للدلالة على ترجمات القرآن الكريم بالملايوية:

(ت1) - لكتاب الترجمة (Al-Quran: Mushaf Malaysia dan Terjemahan, Yayasan Restu)،

(ت2) - لكتاب الترجمة (Tafsir Pimpinan Rahman kepada pengertian al-Quran)،

(ت3) - لكتاب الترجمة (Tafsir Mahmud Yunus: Al-Quran nul Karim: Rasm Uthmani).

⁸ ترجمتها: لما وصلت الهدية إلى سليمان، قال سليمان...

⁹ يكون فاعل (جاء) ضمير مستتر يعدو على رسول الملكة. انظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيان، ج10، ص166.

¹⁰ سورة النمل: 35. انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص261.

¹¹ ترجمة الترحمتين - (ت1) و(ت2) -: فلما جاء رسول حامل الهدية أمام سليمان، قال له سليمان...

¹² سورة الكهف: 60.

¹³ ترجمتها: لن أتوقف من السير حتى أبلغ مجمع البحرين، أو أستمّر بالسير سنوات.

¹⁴ ترجمتها: سأستمّر بالسير حتى أصل إلى مجمع البحرين (بحر الروم ووالبحر الفارسي)، أو أستمّر بالسير لمدة طويل.

¹⁵ انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص702، والصابوني، **صفوة التفاسير**، ج2، ص190، والدرويش، **إعراب القرآن الكريم**، ج4، ص516. ومن المفسرين من يقدر خبر (لأبرح) بالاسم، مثل: لا أبرح سائرا، أو لا أبرح مسيرا، ومنهم: أبين عاشور، وأبو حيان.

¹⁶ سورة الشعراء: 24.

¹⁷ نرّمز لموقع الحذف في الأمثلة باستخدام (zero).

¹⁸ كلمة (dialah) تتكون من الضمير الغائب الملايوي (dia)، وحرف التوكيد (lah).

¹⁹ ترجمتها: (أجاب موسى: (zero) الرب الذي يملك ويدبر السموات والأرض...).

²⁰ سورة الشعراء: 63.

²¹ انظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج2، ص156، وانظر أيضا: الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج2، ص366، و369.

²² سورة النمل: 28-29.

²³ سورة يوسف: 46.

²⁴ سورة يوسف: 45.

²⁵ انظر: الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج2، ص55، والزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص457، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ج5، ص314.